الثورة
السبت 10 شعبان 1433 هـ الموافق 30 يونيو 2012م العدد 17392

(الثورة) ..في كنترول تصحيح إجابات المتقدمين لامتحانات طب جامعة صنعاء

تصحيح بنظام الفورمات..والحاسوب سيد الموقف..!!

تحظى امتحانات القبول في الكليات الطبية الثلاث (الطب البشري، طب الأسنان، الصيدلة) في كلية الطب بجامعة صنعاء باهتمام خاص في أوساط الطلاب ولدى أولياء أمورهم كونها تمثل مرحلة فاصلة في مشوارهم العلمي وفي مستقبلهم المهني، وذلك بالنظر إلى الرسالة السامية التي يحملها من يطلق عليهم (ملائكة الرحمة) عقب تخرجهم من تلك الكليات وتوليهم مسئولية إنقاذ حياة آلاف الناس، من الأمراض والأسقام التي تتهددهم ، من هنا جاء اكتساب امتحانات القبول في تلك الكليات لتلك الأهمية الخاصة، واستشعاراً من (الثورة) لحجم المسئولية الملقاة على عاتقها تجاه حدث كهذا فقد قامت بزيارة خاصة إلى أروقة كنترول كلية الطب بجامعة صنعاء، واطلعنا هناك على آلية سير عملية التصحيح، وطريقة اختيار المقبولين، حيث مكثنا هناك أكثر من أربع ساعات كاملة، تم خلالها تتبع ومعاينة عملية التصحيح منذ تسلم دفاتر الإجابات من الطلاب وحتى إعلان نتائج تلك الامتحانات، التي من المفترض أن تعلن غداً الأحد ولمزيد من الإيضاح نترككم مع حصيلة هذا التحقيق الذي يسلط الضوء على أدق تفاصيل تلك العملية المرتبطة بمهنة الطب:

تحقيق/ صفوان الفائشي

■ د. صالح الظاهري

■ د. القاسم عباس

■ د. أحمد السباتي

■ د. عبدالباسط سيد

■ اسكندر صالح

في تصريح مشترك لرئيس الجامعة الدكتور أحمد باسردة ونائبه لشئون الطلاب الدكتور حسان عبدالمغني أكدا فيه سلامة ودقة إجراءات تصحيح إجابات المتقدمين لامتحانات كليات الطب..وان نسبة الخطأ منعدمة لأن الإجراءات دقيقة وشفافة وتمر بمراحل من المراجعة والتدقيق دون معرفة صاحب الإجابة حتى يتم اختيار أصحاب الدرجات الأعلى عبر الحاسوب.

أما داخل الكنترول يؤكد الدكتور صالح الظاهري – رئيس قسم الانسجة والأجنّة والتشريح والميكروسكوب الإلكتروني بكلية الطب البشري وعضو لجنة القبول بكلية الطب جامعة صنعاء – أن الإجراءات التي يتم اتباعها في امتحانات القبول بكلية الطب تتسم بالدقة والشفافية، وتعتمد الطريقة التفاضلية في القبول، وتسري العملية بشكل منتظم وصحيح.

وقال: نحن ومنذ خمس سنوات لم يأتنا تظلم من أحد لأننا نتعامل بشفافية مطلقة، ومن خلال إجابة نموذجية، ومتى ما جاءنا أحد الطلاب بهدف التظلم فنحن على استعداد لإطلاعه على الإجابة النموذجية وجعله يضع درجته بنفسه.

ويضيف: تبدأ الإجراءات منذ تجهيز القاعات (اماكن الامتحانات) وإعداد نماذج أسئلة الامتحانات، ومن ثم يتم توزيع اللجان، ثم توزيع نماذج الامتحانات على الطلاب، وفي هذا العام وضعنا ثلاثة نماذج للامتحانات وهي ما يعرف بـ(A١ ، A٢ ، A٣) بحيث ان الطالب لا يستطيع ان يغش من زميله، كون نموذج الأسئلة التي معه تختلف عن نموذج زميله الذي بجواره، إذ أنه ومنذ دخول الطالب قاعة الامتحان وبعد تسلم لجنة القبول، دفاتر الإجابات من الملاحظين، تقوم لجنة أخرى بوضع الأرقام السرية، بعد ذلك يأتي أساتذة المادة لتصحيح، وبعدين يأتي رؤساء الأقسام والعمداء للقيام بمهمة المراجعة والإشراف على عملية التصحيح،ثم تقوم لجنة الرقابة والمحاسبة بمراجعة عملية التصحيح والدفاتر بعد مراجعة رؤساء الأقسام، ثم إنه وبعد الانتهاء من عملية التصحيح بشكل نهائي، وجمع الدرجات،وحتى هذه المرحلة من عملية التصحيح تظهر النتيجة بأرقام سرية، ويجتمع فريق القبول ويتم مراجعة جميع النتائج، ومن ثم رفعها إلى الحاسوب.

وحول احتساب الدرجات ومعدلات الثانوية العامة وآلية القبول بالكلية يشير الدكتور صالح الظاهري إلى أن معدل الثانوية العامة يتم احتسابه بنسبة ٥٠٪ فيما تحتسب نتائج امتحانات القبول بالكلية ٥٠٪ ثم يُجمع المعدلين ويتم قسمتهما على (٢) وذلك عبر برنامج مخصص لهذه العملية وبناء على هذا يقوم الحاسوب باختيار الطلاب الاعلى درجات.

ومن ثم يتم إدخال الارقام السرية لكل طالب وفي نهاية العملية يتم إدخال نتائج الطلاب إلى الكمبيوتر مع الاسماء ومن ثم إعلان النتيجة وبحضور كل أعضاء الفريق الذي تولى مهمة التصحيح والتدقيق وأعضاء لجنة القبول ، وممثلي الرقابة والمحاسبة بما فيهم رئيس الجامعة.

وبحسب الظاهري فإن كل هذه الإجراءات تتم بسرية تامة وحتى موعد الإعلان عن النتيجة.

(٣٥٠٠) طالب وطالبة

وحول عدد المتقدمين لامتحانات القبول هذا العام في كلية الطب البشري يوضح الدكتور الظاهري أن عددهم بلغ هذا العام (٣٥٠٠) طالب وطالبة، وهذا هو أول عام في تاريخ الكلية يتقدم فيه هذا العدد الكبير، مع أنه في كل سنة لا يزيد عدد المتقدمين عن (١٢٠٠) طالب وطالبة، يتقدم فيه مثل هذا العدد الكبير.

وفي معرض رده على من يقول بأن عملية القبول في كليات الطب عامة تخضع للوساطات والمجاملات ويتم قبول طلاب أبناء الذوات على حساب الطلاب الآخرين يقول رئيس قسم الأنسجة – من خلال عملي في لجنة القبول ولمدة خمس سنوات لم يأتِ إلينا أحد ليتظلم ولم نلاحظ أي شكوى، وفي حال أتى إلينا أحد يتظلم او يشكو فنحن على استعداد لفتح النماذج، لأننا واثقون مما نقوم به، والإجراءات التي نتبعها تعرف بأنها دقيقة وشفافة.

ويضيف: فأنت إذا كان لديك ولد أو بنت تقدم لامتحان القبول لدينا بإمكانك أن تأتي وتطلع على الإجابة النموذجية ، وتعرف كم أخذ ابنك أو أبنتك، وبالتالي أي كلام غير هذا سيكون غير صحيح ويفتقد للمصداقية والدقة.

ويؤكد الدكتور الظاهري حرص عمادات الكليات وأعضاء لجنة القبول في الطب على أن تتم عملية التصحيح بشكل صحيح ودقيق للغاية، لأننا نعرف أن لدى الطلاب تعطّش علمي ويوجد فيهم من هم قادمون من الأرياف ومن كل مكان ولا يوجد لديهم القدرة المادية التي تسمح لهم الالتحاق بالجامعات الخاصة، ولهذا السبب نحن نترك الحاسوب يختار الطلاب ذوي الدرجات العالية.

وقال إن من يتحدثون عن الواسطات وأشياء من هذا القبيل، فإنهم يقصدون بذلك النظام الموازي.

ويبرر الدكتور صالح قبولهم لأعدادهم القليلة جداً بالنظر لأعداد المتقدمين الذين يفوق عددهم الـ(٣٥٠٠) طالب وطالبة بأن ذلك يرجع إلى شحه الإمكانيات، وانه سبق له وخاطب وزير التعليم العالي ورئيس جامعة صنعاء عند اجتماع مجلس الكلية، بضرورة توفير الامكانيات اللازمة، لما من شأنه مواكبة ومواءمة حالة التوسع التي يشهدها البلد، وارتفاع عدد السكان ومخرجات التعليم الثانوي.

الأفضل من الأفضل

وفي إجابته على سؤال حول كيفية المواءمة بين التميز وبين الطاقة الاستيعابية المحددة سلفاً لأعداد الملتحقين بالكليات الطبية المختلفة وماذا لو حدث أن جاءت درجات عدد كبير من الطلاب المتقدمين لامتحانات القبول عالية ومتشابهة يوضح الدكتور صالح أنه لا توجد عندهم مشكلة في حال حدث ذلك لأنهم يختارون الأفضل من الأفضل وبالتالي لا يستطيع الجزم على حد قوله بأن من لم ينجح عندنا ليس متميز أو ليس أفضل، لكن العملية اننا نختار الأفضل من الأفضل، ويشير إلى أنه وفي أحد السنوات حدث وأن حصل عشرة طلاب على درجات متماثلة فتم قبولهم جميعا وكأنهم طالباً واحدا وذلك لتوحد درجاتهم، لكنه ينبه إلى أنه هنا طلاب متميزين وقد يأتي مستوى ترتيبه (١٠١) أو (١٠٢) لكن العدد المحدد استيعابه هو (١٠٠) طالب فقط وفي هذه الحالة الكمبيوتر لا يمكن أن يختار أكثر من العدد المحدد، ولهذا يبدي الدكتور أسفه على أمثال هؤلاء الذين لن يتمكنوا من الدخول، لكنه أعتبر كل من تقدم للامتحان في كلية الطب طالباً متميزاً، وكونهم يختارون عدد(١٠٠) طالب فقط من بين هذا العدد الكبير، فمعنى هذا أن العملية تفاضلية ومعمول بها في كل جامعات العالم، ولو كان عندنا إمكانية أن نستقبلهم جميعا لفعلنا ذلك ولكن قلة الامكانيات وشحتها هو السبب في ذلك، وهذا يظهر مدى حاجتنا الشديدة للتوسع لكن بدون دعم لا نستطيع ذلك.

الموازي

وتطرق د. الظاهري إلى أهمية فتح نظام الموازي والآثار المترتبة على إيقافه بقوله:أنا مع فتح نظام الموازي لما يمثله من رافد للجامعة وللطلاب ،ومع تصحيحه لأنه وجد ليرفع من مستوى الطالب، كون الطالب الذي سيدخل موازي يجب أن تنطبق عليه الشروط، لكن الأموال التي يدفعها تعود بالفائدة عليه وعلى الدكتور وعلى الكلية وعلى المعامل وغيره، ولذا يجب الابقاء على نظام الموازي لكن مع تصحيح مسار إيراداته ليستفيد منها الطالب والكلية التي يدرس فيها.

إلى أولياء الأمور والتعليم العالي

ويوجه د. صالح رسالة إلى أولئك أمور الطلاب المتقدمين لامتحانات القبول بكلية الطب هذا العام مفادها أن هذا النظام المتبع من قبل إدارة الجامعة هو نظام معمول به في بلدان العالم.

وتمنى على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاهتمام بكلية الطب التي تعتبر من أفضل المباني في الشرق الأوسط وتحتاج إلى ترميم وتطوير وتوسيع.

طب الأسنان

من جانبه قال الدكتور القاسم محمد علي عباس – عميد كلية طب الأسنان ورئيس اللجنة الإشرافية بلجنة القبول والتسجيل في كلية الطب بجامعة صنعاء – أن عملية تصحيح دفاتر إجابات امتحان القبول بكلية طب الأسنان هي عملية معروفة ومعتمدة منذ سنوات وفي كل الكليات،وهي مثل مثيلاتها في كليتي الصيدلة والطب البشري، غير أنهم هذا العام ونظراً لكثافة عدد المتقدمين للامتحان هذا العام فقد تم اختيار نموذجين فقط، وذلك لكي تتم عملية التصحيح بسهولة وبسرعة.

وعن الطاقة الاستيعابية لكلية طب الأسنان والمواءمة بين عدد المتقدمين وبينها يعبر الدكتور القاسم عن ذلك بقوله: (لقد أسمعت لو ناديت حيًا .... ولكن لا حياة لمن تنادي) مؤكداً أن القدرة الاستيعابية لكلية طب الأسنان سنوياً هي (٣٠) طالبا وطالبة فقط، لكن ولألأسف فإن الكلية تستقبل سنوياً (١٦٥) طالبا سنوياً،وبهذا يكون قد تم تجاوز الطاقة الاستيعابية المحددة بـ ستة أضعاف.

سلبيات وأعباء

مشيراً إلى أنّ استقبال (طب الأسنان) لهذا العدد الكبير الذي يفوق إمكانيات الكلية بشكل كبير، ينعكس سلباً على العملية التعليمية داخل الكلية، ناهيك عن العبء الكبير الذي تتحمله جراء ذلك، على اعتبار أن الكلية مسئولة عن توفير المواد الطبية والمعملية، في العيادات وفي المعامل،ناهيك عن انها تستقبل في اليوم الواحد ما يقارب (١٥٠) مريضاً في أقسامها يتلقون علاجات سنية،أو بالأصح يتم تدريب الطلاب عليهم ، وهناك عبء آخر يؤثر على أعضاء هيئة التدريس داخل الكلية وكادرها التعليمي نتيجة لقلة عدد هذا الكادر وبسبب العدد الكبير الذي تحتضنه الكلية،مع أن الكلية تفتقد للعدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس،مقارنة بالأعداد الكبيرة للطلاب، ولذا فإن كلية طب الاسنان هذا العام لن يتجاوز عدد من سيتم قبولهم فيها خمسون طالباً وطالبة فقط من إجمالي عدد المتقدمين لامتحانات القبول هذا العام والبالغ عددهم (١٢٦٩) طالباً وطالبة، يضاف إلى أولئك الـ(٥٠) الذين يتم اختيارهم بواسطة امتحانات القبول ، عدد آخر تحدده شئون الطلاب في الجامعة وهم اولئك الذين يأتون في إطار التبادل الثقافي، والمنح الداخلية، وأبناء أعضاء هيئة التدريس، وأيتام وهؤلاء لا يتم إخضاعهم لأي إختبار بحسب د. القاسم.

طلاب الأسنان بدون قاعات

وشكا عميد كلية طب الأسنان بجامعة صنعاء مما قال أنه أزمة قاعات دراسية تعاني منها الكلية أدت إلى تشريد الطلاب وذلك بسبب سيطرة قوات من الفرقة الاولى مدرع ولمدة ٦ أشهر على المبنى الجديد لكلية طب الأسنان في الوقت الذي يبحث فيه الطلاب عن قاعة تحتضنهم اثناء المحاضرات، وهم مشردون خارج الكلية.

وحول أحقية الطلاب المتفوقين والذين حصلوا على معدلات مرتفعة سواء في الثانوية العامة أو في امتحانات القبول أحقيتهم في الالتحاق بكلية طب الأسنان يشير الدكتور قاسم إلى أنّهم سوف يختاروا اول (٥٠) طالباً يحددهم نظام القبول عبر الحاسوب من ذوي العلامات العالية، يقول: صحيح أنّ من حقهم ان ينالوا ذلك ولكن بالنسبة لكلية طب الاسنان فهي محكومة بالإمكانيات وعدد المقاعد والمعامل، وهنا تقع المسئولية على الدولة في توفير الإمكانيات وتوسيع الكلية، ومن ثم رفع الطاقة الاستيعابية لها، أما في الظرف الراهن فمن الواجب على قيادة جامعة صنعاء مراعاة وضع الكلية وتخفيض عدد المقبولين إلى (٣٠) طالباً فقط، هي القدرة الفعلية للكلية.

وفي ختام حديثه لـ(الثورة) يبعث الدكتور القاسم بعدد من الرسائل إلى كل من رئيس الوزراء وإلى وزير التعليم العالي ووزير المالية حيث يناشد رئيس الوزراء بأن ينظر بعين الرحمة إلى كلية طب الأسنان، التي هي بحاجة لتوفير القاعات الدراسية الكافية، وكذلك توفير الإمكانيات الاخرى والمتمثلة في المعامل ومستلزماتها المختلفة على اعتبار ان كلية طب الاسنان(كلية عملية) يتلقى فيها الطالب نوعين من التعليم مخبرياً وسريرياً، وهي بهذا تعد مستشفى وكلية تعليمية، وهي بهذا تكون بحاجة ماسة لاعتماد ميزانية تشغيلية خاصة بها وذلك لشراء المواد المخبرية والطبية حتى يتلقى الطلاب التدريب الكافي.

كما يطالب الدكتور القاسم برفد الكلية بكادر تدريسي كافي ومؤهل ، وكذلك اعتماد بدل وقود (بترول وديزل) جراء الإنطفاءات الكهربائية المستمرة والتي تمتد في بعض الأحيان لأيام،والتي تلقي بظلالها على مستوى أداء معامل ومختبرات الكلية التي لا تعمل إلا بالكهرباء مع أنّه من المعلوم أنّ كلية طب الأسنان كلية عملية ويتلقى فيها الطالب تدريبات عملية ومخبرية بشكل يومي، وهذا المعامل لا تستطيع العمل بدون كهرباء، مما يضطرنا في الكلية لتشغيل مولدات حتى لا تتوقف العملية التعليمية داخل الكلية لكن كل هذا على حساب الكلية التي لم يعتمد لها بدل وقود.

إجراءات التصحيح

من جانبه يتحدث عبد الاله المخلافي – مدير عام المراجعة الداخلية المساعد في لجنة القبول بكلية الطب – عن إجراءات التصحيح فيشير إلى انه وبعد إتمام عملية الاختبار يتم تسلم دفاتر الاجابات إلى لجنة مكلفة بوضع الارقام السرية وهي لجنة مستقلة، وبعد ان تنتهي هذه اللجنة من وضع الارقام السرية، تسلم تلك الدفاتر إلى لجنة التصحيح المشّكّلة من اعضاء هيئة التدريس، وبعد ان يتم استكمال عملية التصحيح، يتم تسليم دفاتر الاجابات إلى اللجنة الخاصة بالمراجعة والتدقيق، وتتولى هذه اللجنة مهمة مراجعة جميع اوراق الإجابات، والتأكد من سلامة التصحيح وفق (الفورمة) المعّدة لذلك، وبعد أن تتم عملية المراجعة والتدقيق، وتصحيح وتصويب الاخطاء تسلم دفاتر الاجابات إلى لجنة رصد الدرجات، وبعد أن تسلم إلى لجنة رصد الدرجات بالحاسوب، يتم استخراج الكشف الآلي وإعادة المطابقة والتأكد من صحة الرصد، ومن ثم ترتيب الدرجة تنازلياً، لجميع الطلاب، وعلى ضوء هذه العملية يتم فرز المقبولين (الأوائل) .. وعرض لنا المخلافي إحدى الفورمات (نموذج الإجابة) وكيف يتم إسقاطها على إجابات الطالب ، وهي عبارة عن ورقة مقوى شفاف(كلك) تحتوي على سلسلة مربعات، حيث أن المربع المخروم هو الذي يتضمن الاجابة الصحيحة، ذلك أن الطريقة المتبعة في عملية وضع الاسئلة هي الطريقة الامريكية وفق (فورمات) [نماذج الإجابة] فمثلاً لو رحل الطالب إجابته إلى (الفورمة) رقم (١) وتحتوي على عدد من المربعات التي بالتأكيد يتضمن احد هذه المربعات الإجابة الصحيحة، ولو أختار الطالب الفقرة(أ) على انها الإجابة للسؤال الأول، وفي السؤال الثاني دون الإجابة في (ج) .. يتم إسقاط نموذج الإجابة (الفورمة) على إجابات الطالب ومن خلالها يتم معرفة ما إذا كان الطالب اختار الاجابة الصحيحة أم لا.

إشكالات أثناء التصحيح

وينبه إسكندر علي صالح – مندوب نيابة رئاسة الجامعة لشئون الطلاب في لجنة القبول والتسجيل إلى أن هناك عدد من الاشكاليات التي يواجهها مقدري الدرجات (المصححون) أثناء التصحيح ومنها تعدد إجابات الطالب للسؤال الواحد، حيث أن بعض الطلاب يختار اكثر من إجابة على السؤال الواحد، مع أن هناك عدد من التنبيهات تتصدر (اعلى رأس) دفتر الاجابة ومنها (اختيارك أكثر من إجابة يلغي السؤال) لكن لجنة التصحيح بحسب إسكندر تعمل على تلافي مثل هذا الخطأ، إذ أنه وفي حال حدد الطالب اكثر من إجابة يتم إسقاط(الفورمة) نموذج الإجابة على إجابات الطالب، وفي حال تطابق مربع الاجابة التي أختارها الطالب مع الاجابة النموذجية فانه يتم احتساب النتيجة لصالح الطالب.

ويضيف: أما في حال جاءات اختيارات الطالب – حتى وإن تعددت غير متطابقة مع نموذج الإجابة – فإن السؤال يلغى نهائياً بسبب أن الطالب اختار أكثر من إجابة وجميعها لم تكن صحيحة، ومع هذا لم يوفق للصواب وعدّ إسكندر هذا الإجراء نوع من تعاطف اللجنة مع الطالب.

ملاحظات وأخطاء

أما الأستاذ الدكتور/ عبد الباسط محمد سعد – رئيس لجنة التصحيح مادة الكيمياء لطلاب كلية الطب في امتحانات القبول – فيطرح عدد من الملاحظات حول عملية الامتحان والتصحيح فيذكر أن الوقت لم يكن كافيا بل كان هناك ضيق فيه والفترة مضغوطة بالنظر إلى حجم العدد الكبير الذي تقدم لامتحانات القبول هذا العام،كما تعاني لجنة التصحيح من ضغط في الوقت وكل ذلك بهدف إعلان النتيجة في الوقت المحدد، وكان من المفترض تمديد فترة التصحيح.

تضخم معدلات الثانوية

ويرى الدكتور عبدالباسط أنّ من حق الطالب الذي تتوفر فيه الشرط أن يتقدم للامتحان، لكنه يشير إلى أن هناك تضخم في درجات الطلاب على مستوى الثانوية العامة، ويتساءل سعد هل كانت الامتحانات سهلة؟ أم أنّ نسبة الغش كانت عالية؟ أم هل كان هناك تساهل من مقدري الدرجات في الثانوية العامة؟ ما هي العوامل التي أدت إلى هذا التضخم؟

ويجيب : نحن لا نعلم ما هي أسباب كل ذلك، لكن نحن لن نقبل إلا طالباً واحداً من كل (٣٦) طالباً.

وعما إذا كان يرى في امتحانات القبول بكلية الطب بمثابة (فلتر) قوي وآلة غربلة وفرز عصية على الغش والتجاوزات التي تحدث في الثانوية في حال صح ذلك؟

يجيب بقوله: هذا صحيح، لكن هذه ظروف بلادنا، وكلية الطب من الكليات العملية ولا تستطيع أن تستوعب اكثر من هذا العدد، ناهيك عن أنّ الطالب عندما يتخرج من الكلية من واجب الدولة تجاهه ان توفر له فرصة عمل.

وعن الملاحظات التي وجدها الدكتور عبد الباسط أثناء التصحيح هو أن الطلاب لا يتقيدوا بالتعليمات الموجودة على دفتر الإجابة، وهذا يخلق صعوبة في التصحيح، وبالتالي تعاطفهم مع الطالب، فأحيانا يكتب الاجابة الصحيحة على هامش دفتر الاجابة بخط اليد كتابةً في الوقت الذي كان قد وضع في المكان المخصص للإجابة الصحيحة إجابة خاطئة، وفي هذه الحالة نكون نحن مضطرون لاحتساب الاجابة التي دونها في هامش دفتر الاجابة تعاطفا معه.

عدم التقيد بالتعليمات

ويوضح الدكتور عبد الباسط أنهم لو تقيدوا بالتعليمات المدونة على دفتر الاجابة سنجد أن علامات الطلاب ستتدنى كثيراً، لأننا نحثهم على تضليل مربع الاجابة الصحيحة، لكن هناك من يضع بدلاً من التضليل إشارة(صح) أو (X)، وهناك من يستخدم القلم الرصاص في التضليل، مع أن قلم الرصاص ممنوع استخدامه في الامتحانات، لأنه قابل للمسح والمحو، ومنهم من يشطب على المربعات كاملة ومن ثم يقوم بكتابة مربع بنفسه، وغيرها من الأخطاء التي يرتكبها الطلاب ويتم التغاضي عنها تعاطفاً معهم.

وبشأن قبول مائة طالب من (٣٥٠٠) طالب وطالبة تقدموا للامتحانات يؤكد الدكتور عبد الباسط أنّ نظام الكونكور (المسابقات) معمول به في كل دول العالم، وبالتالي فإن كلية الطب بجامعة صنعاء يفترض بها أن تختار لهذه المهنة السامية أعلى الناس تفوقاً، وهذا ما هو معمول به في الجامعة عبر نظام الحاسوب الذي يختار أفضل (١٠٠) طالب بناء على أعلى العلامات التي حصلوا عليها، لأن هؤلاء الطلاب سوف يتخرجوا من كلية الطب ليتحملوا مسئولية حياة الناس، وبالتالي لابد أن يكونوا بالفعل من خيرة الطلاب وزهرتهم من بين أبنائنا الذين ستكون حياتنا بأيديهم.

مسئولية وزارة التربية

ويحمّل الدكتور عبدالباسط سيد وزارة التربية والتعليم مسئولية تلك الأعداد والمخرجات الكثيرة ذوي المعدلات المرتفعة، يقول : أحمّل وزارة التربية والتعليم المسئولية بدرجة أساسية، ومن ثم الآباء وكل أبناء المجتمع اليمني بشكل عام، لأن هناك غش يحدث، وبالذات في الأرياف وهذا – بحسب عبدالباسط – يعكس نفسه على معدلات الطلاب، وهذا يحتم على كل إنسان أن يعمل بضمير حي ويقظ.

معايير أخرى في المستقبل

ويقترح الدكتور عبدالباسط اعتماد معايير أخرى في المستقبل كالمقابلات الشخصية، مع الطلاب الذين سيجتازوا اختبارات القبول بنجاح، وكذلك وضع أسئلة مباشرة للشخص لمعرفة مهاراته العلمية، وقدرته على التفكير، وطريقة تعامله مع القضايا العلمية، هذا ما ينصح به سيد لامتحان شخصية الإنسان إلى جانب اختبارات القبول، وعلينا أن نستفيد من تجارب الأمم الأخرى، لأن هؤلاء الـ (١٠٠) طالب الذين سيتم اختيارهم ليس بالضرورة أن يكونوا أفضل الطلاب، لأن هناك طلاب قد يكون معدله الذي حصل في الثانوية العامة حصل عليه عن طريق الغش، فيما هناك طالب أخر حصل على معدل منخفض لكنه لم يوفّق، مع أنه أفضل من ذلك الذي حصل على معدل مرتفع، وبالتالي يطالب د. عبد الباسط بألا تظل امتحانات القبول المتبعة حالياً في كلية الطب هي المعيار الوحيد، بل يجب اعتماد إلى جانبها معايير أخرى.

كلية الصيدلة

وقد توجهنا بعد زيارتنا لكلية الطب البشري وإطلاعنا على طريقة سير عملية التصحيح في الكنترول توجهنا إلى كنترول كلية الصيدلة حيث ألقينا هناك بالأستاذ الدكتور أحمد محمد السباتي – عميد كلية الصيدلة ورئيس لجنة امتحان القبول بالكلية واستشاري الصيدلة السريرية في مستشفى ٤٨ بأمانة العاصمة – حيث شرح لنا شرحا عمليا طريقة التصحيح المتبعة لديهم وهي إجراءات تتطابق مع الاجراءات المتبعة في الطب البشري، حيث أوضح أنه وبعد تسليم أستاذ المادة لنماذج الامتحانات تقوم عمادة الكلية بتصويرها بطريقة سرية، وتجهيزها لجميع اللجان التي ستشارك في عملية الرقابة على الامتحانات، وذلك بحسب أعداد الطلاب، وهي عبارة عن نماذج متعددة ومختلفة، فالمادة الواحدة قد يصل عدد نماذج أسئلتها إلى (٦) نموذجات، بحيث تختلف أسئلة كل طالب عن زميله الذي بجواره في ذات القاعة.

ويضيف السباتي: وبعد إنهاء الطلاب من الإجابة وتسليم الدفاتر إلى اللجان، تعود الدفاتر مرة أخرى إلى لجنة الكنترول، وتقوم لجنة خاصة بوضع الارقام السرية، وكل دفتر له رقم سري خاص به، ويتم نزع الجزء العلوي من دفتر الاجابة والذي يحتوي على اسم الطالب أو الطالبة، بعد وضع الرقم السري عليه وعلى الدفتر الذي سيسلم لمقدري الدرجات، بعد ذلك يذهب دفتر الاجابة لأستاذ المادة لتصحيحه، برقم سري بحيث لا يعلم لمن هذا الدفتر الذي بين يديه، وبعد إتمام عملية التصحيح، ينتقل الدفتر إلى المراجعة، ثم إلى لجنة الرقابة والتفتيش، وشؤون الطلاب، وذلك للتحري والتدقيق أكثر حتى لا يُظلم أحد.

وبعد الانتهاء من المراجعة والتأكد من أن الإجابة مصححة بطريقة دقيقة وصائبة، وتم جمع الدرجات بشكل سليم وصحيح، نقوم بإعادة الارقام السرية وجمع الدرجات ورصدها، ثم تُجمع الدرجة التي حصل عليها الطالب في امتحان القبول للمواد الأربع وهي الكيمياء والفيزياء والأحياء واللغة الإنجليزية) ومعدله في الثانوية العامة،ويتم قسمة المجموع على (٢)، وهنا يظهر لنا معدل جديد، بناء عليه يقوم الحاسوب آلياً، باختيار العدد المطلوب من مجموع الطلاب الذين حصلوا على أعلى الدرجات.

ويشير عميد كلية الصيدلة إلى أن كليته ستستقبل هذا العام عدد (١٠٠) طالب فقط من إجمالي (١٢٣٣) طالباً وطالبة عدد المتقدمين لامتحانات القبول بكلية الصيدلة، فيما لا يتجاوز عدد المتقدمين سنويا عن (٣٠٠ – ٤٠٠) طالب.

أسباب وعوامل

ويعزو د. السباتي ارتفاع أعداد الطلاب المتقدمين لامتحان القبول بكلية الصيدلة هذا العام إلى ثلاثة أضعاف مقارنة بالأعوام السابقة إلى المعدلات المرتفعة في الثانوية العامة، والتي أرجعها إلى عدة أسباب منها حذف وحدات كثيرة من المقررات الدراسية للمواد العلمية، مما جعل المنهج سهلاً، أو تعاطف مقدري الدرجات مع الطلاب وبالتالي مراعاة ظروفهم العام الماضي ٢٠١١م، أو قد يكون حصل نوع من التساهل من قبل مقدري الدرجات(المصححين) وواضعي العلامات في الثانوية العامة.

وبالتالي يحث د. السباتي وزارة التربية والتعليم على الاهتمام بالكيف وليس بالكم، بحيث تكون المعدلات المرتفعة من نصيب من يستحقها من الطلاب المتميزين والمتفوقين.

وبحسب الدكتور السباتي فإن هناك من يعزو ذلك إلى الغش، وهذا الأمر بالنسبة له لا يستطيع الجزم به لكنه يوضح أنّ هناك طلاب يأتوا إلى كلية الصيدلة ومعدلاتهم في الثانوية العامة ٩٦٪ ومع هذا يسقطوا في امتحانات القبول، فيما طلاب آخرين معدلاتهم ٨٥٪ وينجحوا في الإمتحان، وهنا يتساءل البعض كيف حدث هذا؟ ويستطرد الدكتور السباتي في توضيحه قائلاً: الطالب الذي حصل على ٩٦٪ يدخل اختبار اللغة الإنجليزية ويحصل على (٢ من ٢٠) بل قد يحصل على صفر من (٢٠)، وهذا يقودنا لسؤال مفاده كيف حصل على ذلك المعدل المرتفع؟ نحن لا نعلم، ولا نستطيع أن نتهم أحد.

لكن الدكتور السباتي ومن خلال تجاربه وواقع وظيفته في كلية الصيدلة وفي جامعة صنعاء، يؤكد أنه ليس شرطاً أن ينجح الطالب الذي جاء في الثانوية ٩٦٪ في امتحانات القبول في الكليات الطبية، على اعتبار أن امتحان القبول آلة غربلة وفرز وتمحيص للنوعيات الجيدة التي يجب أن تلتحق بالكليات الطبية.

نظام الموازي

ولذا يرى عميد كلية الصيدلة أن وزارة التربية والتعليم تتحمل مسئولية كبيرة في هذا الشأن بالنظر لدورها في بناء المجتمع وبناء الاجيال،ومن هذا المنطلق يجب أن يكون هناك مصداقية وتحري وتمحيص وتدقيق، بحيث يكون من يحصلون على الدرجات العليا هم الطلاب المتميزون.

ويتفق الدكتور السباتي مع من يرى أنه من حق الطالب الذي حصل على نسبة مئوية مرتفعة الالتحاق بالكلية التي يرغب بها لكنه الطاقة الاستيعابية المحددة لكل كلية مردها إلى سعة الكلية وشحه الإمكانيات والمعامل والتجهيزات، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها حاليا جامعة صنعاء، حيث أصبحت ميزانيتها مدنية للغاية، وتم إلغاء نظام الموازي دون دراسة ودون قراءة للآثار والنتائج الكارثية التي ستخلفها ذلك القرار، فلقد كان نظام الموازي رافداً كبيراً للجامعة.

كارثة إلغاء الموازي

ويختتم السباتي حديثه لـ(الثورة) بقوله: لستُ مع إلغاء نظام الموازي، ولكن مع تقنينه بحيث تصب موارده في مكانها الصحيح،وأن يتم تنظيمه ويعاد لصالح الطالب أولاً، والكلية ثانياً، وينعكس إيجابياً على الأستاذ والموظف والمعامل، والكليات، بدلاً من أن نجعل الطلاب يتوجهون للجامعات والكليات الخاصة ويدفعون عشرة اضعاف ما يدفعونه للجامعة الحكومية، مع أن الجامعات الحكومية أفضل للطالب وللجميع.

■ أساتذة: منذ 5 سنوات لم يأتنا تظلم واحد..لأن إجراءاتنا دقيقة وشفافة

■ في حال التظلم نُطلع الطالب على إجابته..وله أن يضع درجته بنفسه

■ د. الظاهري: واثقون من الإجراءات الدقيقة ونعتمد الطريقة التفاضلية بكلية الطب البشري

■ د. عبدالباسط: نحمّل التربية مسئولية تضخم معدلات الثانوية

■ يجب الإبقاء على النظام الموازي مع تصحيح مسار إيراداته

■ عميد الصيدلة: ليس شرطاً أن ينجح من حصل في الثانوية على ٩٦٪ في امتحانات القبول

■ عميد الأسنان: نستقبل عدداً يفوق الإمكانيات، ونناشد رئيس الوزراء التدخل

■ المخلافي: تتم عملية التصحيح وفق الطريقة الامريكية.